المستعمرات يتم على أساس أن يوفر الموقع المختار للمستعمرة « الاشراف على المناطق الحيوية أو حصار المدن الهامة أو تأمين الدفاع عن الحدود وتوفير الاتصال والحماية المتبادلة بين المستعمرات ومناطقها وأخيرا تأتي مدى صلاحية المكان من الوجهة الاقتصادية وخاصة خصوبة الارض وتوفر المياه »(١٢). لقد كانت شبكة المستعمرات تعد بحيث تلعب دورا استراتيجيا هاما في الصراع المقبل مع العرب داخل فلسطين وخارجها، ذلك لان هذه الحصون كانت عنصرا أساسيا لازما لزيادة العمق الاستراتيجي الضئيل للبلاد أو على الاقل للتقليل من خطورة ضحالة العمق الاستراتيجي للدولة المزمع قيامها ازاء احتمال مهاجمتها من الدول العربية المجاورة التي قد تستشعر الخطر من قيامها . وخاصة ان واقع احاطة هذه الدول بفلسطين من ثلاث جهات باستثناء البحر فقط ، سيفرض على القيادة العسكرية الصهيونية ضرورة الحركة السريعة على الخطوط الداخلية ونقل قواتها من جبهة الى أخرى ( وهو ما حدث فعلا بعد ذلك عند نشوب حرب ١٩٤٨ وفي حرب ١٩٦٧ ) الامر الذي يتطلب تثبيت احدى الجبهات أو أكثر أثناء تركيز العمليات الهجومية ضد جبهة أخرى ، والمستعمرات باعتبارها نقاطا حصينة ثابتة تستطيع أن تساعد كثيرا على تحقيق هذا الهدف خاصة وأنها لن تتطلب والحال هذه الدفاع عنها بقوات كبيرة أو بقوات متحركة ، وبذلك تساعد على توفير القوة الضاربة الهجومية المتحركة التي سيجري تحريكها على الخطوط الداخلية ، بفضل اقليمية أو محلية وسائلها الدفاعية المتمثلة في مزارعيها الذين يجمعون بين صفتي المزارعين والمحاربين في آن واحد وتحصنهم داخل استحكاماتها . ويوضح « آلون » هذه المسألة فيقول « أصبح على كل مستعمرة يهودية أن تكون قلعة هاجاناه في الوقت نفسه . وصحب التخطيط الاقتصادي والزراعي لبناء المستعمرات ، تخطيط عسكري وترتيبات حربية . كان على ميزانية الهجرة أن تهتم بالسيف والمحراث على السواء . ان هذه الاحتياجات قد أدخلت على التخطيط والتنفيذ العسكري للهاجاناه عناصر جديدة كثيرة ، بما في ذلك استراتيجية أكثر دقة على مستوى البلاد كلها ، تراعي الاعتبارات المحلية والتخطيط الشامل والقدرة الاكبر على الحركة . وفوق ذلك كله ، فان هذه الاحتياجات عجلت بانشاء « قيادة عليا » مدنية سرية — تتصرف بتفويض كامل من جانب المؤسسات السياسية الشرعية للمجتمع اليهودي في فلسطين — وهيئة أركان حرب عامة عسكرية سرية ، تتكون من الفروع المعتادة لمثل هذه الهيئة ويرئسها رئيس لهيئة الاركان »(١٣). هذا وقد اتخذت المستعمرات الزراعية — الاستراتيجية أحد شكلين أساسيين ، الاول عرف باسم « الكيبوتز » والثاني عرف باسم « الموشاف » . ولكن « الكيبوتز » كان هو النوع الاكثر انتشارا بين المستعمرات اليهودية المنشأة قبل أيار ( مايو ) ١٩٤٨ ، وذلك بحكم أنه كان الشكل الاكثر ملاءمة لتحقيق أهداف الاستعمار الاستيطاني في الاستيلاء على الارض واستغلالها اقتصاديا بسرعة وكفاية أسلوب الانتاج الكبير وحمايتها بفاعلية ، فضلا عن دورها كنقاط ارتكاز استراتيجية . لقد كان « الكيبوتز » هو المعسكر الانتاجي — الحربي الذي شكل البوتقة اللازمة لاعادة صهر معدن الانسان اليهودي غير المعتاد على العمل اليدوي الانتاجي والروح القتالية العسكرية واعداده لمرحلة الصدام الحتمي المنتظرة مع العرب .

وقد بلغ عدد « الكيبوتزات » المنشأة قبل ايار ( مايو ) ١٩٤٨ نحو ١٧٦ « كيبوتز » ضمت في بداية اكتوبر ١٩٤٧ عشية قرار تقسيم فلسطين ٤٧،٤٠٨ من سكان فلسطين اليهود البالغ جملتهم وقتئذ نحو ٦٤٩،٠٠٠ اي بنسبة ٧،٣٪ . بينما لم ينشأ طوال الفترة من ايار ١٩٤٨ حتى تشرين الاول ( اكتوبر ) ١٩٦٨ سوى ٥٩ « كيبوتز » فقط(١٤)، واتجه انشاء المستعمرات الى « الموشاف » وغيرها من انواع المستعمرات الاخرى . ويرجع هذا الى الاهمية الخاصة التي كانت لحركة « الكيبوتز » في بداية الاستعمار الاستيطاني وما صاحبها من دعاية أيديولوجية ديماغوجية حول دورها الاشتراكي التقدمي وما